PP-655-672
P-ISSN: 2716-8093 E-ISSN: 2716-8212

من وظيفة اللغة إلى وظيفة النص: نظرية الهدف أنموذجا

From the function of language to the function of text:
the case of Skopos theory

عبد الحفيظ طيبي[1]،
Abdelhafid TAIBI
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)
a.taibi@univ-setif2.dz
حسينة الواعر[2]
Hassina LOUAER
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)
h.louaer@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/05/06 - تاريخ القبول: 2024/06/18 - تاريخ النشر: 2025/06/04

ملخص: تتناول ورقتنا البحثية واحدة من أكثر النظريات الوظيفية انسجاما، ألا وهي: نظرية الهدف، وتعرف كذلك بنظرية الغاية ونظرية السكوبوس. تأسست هذه النظرية على يد عالمي اللغة الألمانيين هانس فيرمير وكاثرينا رايس، اللذين بدراستهما للترجمة حاولا الانتفاع ممّا جاد به علم اللّغة من أبحاث ودراسات كي يستغلاها في سبيل تضييق الهوة بين الجانب النظري والجانب التطبيقي في الترجمة. تمخض عن محاولاتهما عدد من الاستراتيجيات والمناهج التّي تهدف لتذليل الصعوبات أمام المترجم من جهة، وخدمة المتلّقي الهدف من جهة أخرى. من خلال بحثنا نحاول أن نجيب عمّا يلي: فما هي الأسس اللّغوية التّي تعتمد عليها نظرية الهدف؟ ما القواعد التّي اقترحتها هذه النظرية؟ ما هي الاستراتيجيات المقترحة للتغلب على المشاكل التّي تطرحها الترجمة في كلّ المجالات؟

كلمات مفتاحية: نظرية الهدف، فيرمير، رايس، وظيفة اللّغة، وظيفة النص

Abstract: The present paper tackles one of the most coherent functionalist theories: **the skopos theory**. Its tenants, Hans Vermeer and Katharina Reïss, introduced it on the basis of the works and studies made in linguistics. They tried to bridge the gap between theory and practice by proposing strategies and methods helping to translate successfully. According to this theory, the intentionality of a translational action stated in a translation brief, and the rules guide a translator to attain the expected target text translatum. So, what is the

linguistic basis of this theory? What are its different rules? What are the different strategies proposed to overcome difficulties facing the translator in all fields?
Keywords: Skopos theory, Vermeer, Reïss, function of language, function of text

المؤلف المرسل: عبد الحفيظ طيبي، الإيميل: a.taibi@univ-setif2.dz
This is Langues & Cultures / © 2025 The Authors. Published by the University of Adrar, Algeria. an open access article under the CC BY license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

1-مقدمة:

تحتّل الترجمة مكانة على قدر كبير من الأهمية؛ حيث كانت ولاتزال تسيل حبر علماء اللّغة، وممارسي الترجمة، ومعلمي اللّغات. بل وأكثر من ذلك، فقد كانت محل اهتمام وانشغال مهندسي الإلكترونيات وعلماء الرياضيات. يتبلور اهتمام كلّ من سبق ذكرهم في مقالات وكتب تتناول جميعها مواضيع ثنائيات من قبيل: نقل الأفكار مقابل نقل الكلمات، قابلية الترجمة مقابل استحالة الترجمة، الحرف مقابل الفكر، نص أدبي مقابل نص علمي، وغيرها من المواضيع الروتينية التّي شكّلت حلقة لا يخرج أي بحث عن حدودها.

فأهمية الترجمة في كلّ العلوم جعلها ترتبط بهذه العلوم جميعا، غير أنّ العلاقة التي تربطها بعلم اللّغة علاقة متشابكة يكاد يستحيل حلّها. فالتطور الذي شهده علم الترجمة لا يكاد ينفصل عن التطور الحاصل في علم اللّغة؛ إذ راح علماء اللّغة يطبقون العديد من المقاربات النظرية في الترجمة، من بنيوية وتوليدية ووظيفية، وغيرها. وإن حاولنا تبرير هذه العلاقة المتشابكة لوجدنا أنّ علم اللغة يدرس اللّغة وإن اختلفت الطرق والأشكال والنتائج، والترجمة بدورها عبارة عن عملية انتقال تتّم بين اللّغات.

يشهد التاريخ العلمي للترجمة أنّ ما حصل في هذا المجال من تطويرات وتغييرات، اعتمد في مجمله على ما جاء به علماء اللّغة على اختلاف تخصصاتهم واختلاف المدارس التّي ينتمون إليها.

الترجمة وبوصفها عمليّة تقوم أساسا على الفهم، اعتمدت على أبحاث علماء اللّغة الذين اهتموا بفهم اللّغة انطلاقا من فهم الاستعمالات المختلفة لها؛ أي وظائفها.

فما هي منجزات علماء اللّغة في مجال وظائف اللّغة؟ وكيف استفاد منها المترجمون والمنظرون للترجمة؟

للإجابة على هذه التساؤلات، ارتأينا اتبّاع منهج وصفي تحليلي للتحوّل الحاصل في ميدان الترجمة، لنتبعه بتقييم فيه نقد وتعقيب عمّا جاء به فيرمير ورايس.

2-وظائف اللّغة:

إنّ اللّغة أداة تفكير ووسيلة تعبير؛ لذا استفاض علماء اللّغة في الحديث عن وظائفها التّي تتبلور في استعمالات مختلفة لها تفضي إلى غايات وأهداف يكون المتكلم قد وضعها. فكان هذا الموضوع محل بحث ودراسة الكثير من العلماء الذين ارتبط تخصصهم في علم اللّغة بعلوم أخرى مثل علم الاجتماع وعلم النفس.

2-1-وظائف اللغة عند كارل بيولر Karl Bühler:

إنّ **كارل بيولر** عالم نفس ألماني إلى جانب كونه عالم لغة. فعلم النفس يهتّم بالفرد وينطلق منه ليصل إلى المجتمع، كما أنّه يدرس العلاقة بين اللّغة والعقل الإنساني مثل اكتساب اللّغة. فكان تصنيفه لوظائف اللغة مبنيا على أساس الفرد وليس الثقافة.

بالتالي، نجد أنّ تصنيفه يدور في إطار عناصر ثلاث هي المتكلم وهو ما يعرف في العملية التواصلية بالمرسل، والمخاطب أي الجهة التي ترسل لها الرسالة، والغائب. فتحصر الغايات من اللّغة في وظائف ثلاثة هي التعبيرية والترعوية والتمثيلية. وذلك عملا بما جاء به **أفلاطون** وهي أفكار معمول بها في الكثير من اللّغات الأوروبية:

"لقد استخدم بيولر الإطار التصوري الموروث عن أفلاطون: التمييز بين المتكلم والمخاطب والغائب، وهذا بدوره مأخوذ عن النحو [...] وهو يقوم على حقيقة أنّ الأنظمة الكلامية، في كثير من اللغات الأوروبية [...] دارت حول فصيلة الشخص، مفرقة بين الشخص الأول وهو المتكلم، والشخص الثاني وهو المخاطب، والشخص الثالث وهو كلّ ما عداهما." (هاليداي 2002: 103-118)

لقد ذاع صيت هذا التقسيم حتّى تبناه الكثير من علماء اللّغة وحتّى المدارس. فمدرسة **براغ** كانت قد تبنت أفكاره وتبلور ذلك في دراسات عالم اللغة الروسي **رومان ياكوبسون Roman Jakobson.**

2-2-وظائف اللغة عند رومان ياكوبسون:

لهذا العالم الروسي إسهامات كبيرة في مجالي علم اللغة والترجمة، حيث ينتمي لمدرسة **براغ** المسماة أيضا بالمدرسة الفونيمية. تهتّم هذه المدرسة بوظيفة اللّغة انطلاقا من اعتبارها اللّغة نظام للاتصال والتعبير يستخدم من أجل تشارك الفهم والإفهام مع الغير. وتجدر الإشارة إلى أنّ صيتها لايزال إلى غاية اليوم.

إنّ التركيز على وظيفة اللّغة جعل هذه المدرسة تتبنى الأفكار التّي قدمها **بيولر** بشأن تصنيفات الوظائف اللّغوية، وهذا ما تشهد عليه أعمال **ياكوبسون** الذي وباقتناعه بهذه التصنيفات تبناها كما هي وعمل على تطويرها، ليضيف ثلاث وظائف أخرى، فتصير هناك ست وظائف للّغة.

تمخضت الوظائف التّي خلص إليها هذا اللّغوي عن وصف العملية التواصلية للّغة في نظرية التواصل الخاصة به، والذي يتلخص مضمونها في اعتبار أنّ لكل حدث لغوي عناصر ستة أساسية وهي: المرسل، والمرسل إليه، والرسالة، وقناة الاتصال، والشيفرة والسياق. وكل عنصر من هذه العناصر يؤدي وظيفة معينة.

2-2-1-الوظيفة الانفعالية:

ترتبط هذه الوظيفة بالمرسل؛ أي بمنتج الرسالة الذي يعبر عن انطباعه وانفعاله ورغباته، لذلك تدعى بالوظيفة التعبيرية:

«1)la fonction «émotive» concerne l'expression des désirs et des états mentaux.» (Guidère, 61: 2010)

2-2-2- الوظيفة المرجعية:

ترتبط هذه الوظيفة بعنصر السياق في العملية التواصلية؛ إذ تعنى بالإشارات السياقية التي ترتبط بالعالم المحيط.

تكمن أهمية هذه الوظيفة في صياغة معلومة صحيحة وموضوعية، بالإضافة إلى إمكانية التأكد من صحتها، وعادة ما تتميز بكثرة اللجوء إلى استعمال ضمائر الغائب:

«2)la fonction «référentielle» concerne les indications contextuelles qui renvoient au monde environnant.» (Guidère, 61: 2010)

2-2-3-الوظيفة الإفهامية:

حسب هذه الوظيفة يكون الاهتمام بالمتلقي -المرسل إليه- قصد إقناعه بموضوع معيّن أو حتى التأثير عليه من أجل تغيير رأيه إزاء موضوع معيّن:

«3)la fonction «conative» concerne l'action dirigée vers le récepteur.» (ibid, 61: 2010)

2-2-4-الوظيفة الشعرية:

تتعلق هذه الوظيفة بالرسالة نفسها، حيث أنّها تحمل معنى أو معاني وهي تخص الجانب الجمالي الإبداعي للرسالة:

«4)la fonction «poétique» concerne la forme esthétique du message en soi.» (ibid, 61: 2010)

2-2-5-الوظيفة الانتباهية:

تعتمد هذه الوظيفة على ما من شأنه أن يشد انتباه المخاطب والتأكد من استمراره في استقبال رسالة المرسل. فيلجأ المرسل إلى استعمال تعابير وأساليب معروفة ومتداولة في الحياة اليومية، ومشتركة بين أفراد المجتمع من قبيل: هل تسمعني؟

وتهدف هذه الوظيفة إلى البدء في المحادثة أو توقيفها:

«5) la fonction «phatique» concerne les éléments interactionnels du message (pour commencer ou interrompre une conversation par exemple).» (ibid, 61: 2010)

2-2-6-وظيفة ما وراء اللغة:

يهتم هذا النوع من الوظائف بكل ما يفسر الرسالة ويشرحها، فنجد عبارات مثل: بعبارة أخرى، هذا يعني أنّ:

«6) la fonction «métalinguistique» concerne le commentaire porté sur le langage (en d'autres termes, autrement dit, c'est -à- dire, etc.).» (ibid, 61: 2010)

يرى أنصار النظرية التواصلية أنّ تحديد الوظيفة من وراء استعمال اللّغة أمر على قدر كبير من الأهمية في فهم المعنى الذي تحمله الرسالة، كما أنّ كلّ وظيفة تفرض طريقة خاصة في 'الترجمة'. وبهذا، تجاوز دارسوا الترجمة

وظيفة اللّغة إلى وظيفة النّص في حدّ ذاته. فنظرية الغاية -وهي نظرية وظيفية- أتت بمجموعة من الأفكار منها ما تعلّق بتحديد نوع النص المراد ترجمته كي يتخذ المترجم القرار باختيار ما ناسب من منهجية أو مناهج.

3-التحول البراغماتي (الثقافي) في إطار الترجمة:

لطالما اعتبرت الترجمة فنا، وهو ما تشهد عليه المؤلفات الضاربة في القدم والتّي كان موضوعها قضايا الترجمة. يعود أبرز هذه المؤلفات إلى القرن السادس عشر والذي حمل عنوان **الطريقة لتحقيق ترجمة جيدة من لغة إلى أخرى**، من تأليف المترجم الفرنسي وأب علم الترجمة الفرنسي **إتيان دوليه**. إضافة إلى 'أب الترجمة الإنجليزي' **الكسندر فرايزر** في مؤلفه الذي يعود إلى القرن الثامن عشر و المعنون ب**"محاولة حول أسس الترجمة".**

غير أنّ النصف الثاني من القرن العشرين، شكّل بداية لانفصال الترجمة عن باقي العلوم التّي تصفها أو حتّى تقوم عليها. فغدت علما قائما بذاته له قضاياه من مشاكل وحلول تدرس في إطار العملية الترجمية دون ربطها بعلم آخر. في السبعينيات من القرن الماضي، اتخذت الترجمة **وجهة براغماتية** ممّا مكّن من ظهور الدراسات الترجمية كميدان دراسة مستقل بذاته، وهو ما عرف لاحقا في فترة الثمانينات **بالتحول الثقافي** للترجمة. وتحدّث الكثير من المنظرين والدارسين أو حتّى المهتمين بالترجمة عن هذا التحوّل، ومفاده أنّ الترجمة لا تعنى بنقل كلمات فقط بل كذلك يحمل النص في طيّاته مكونات ثقافية على المترجم نقلها لمتلقي النّص الهدف سامعا أو قارئا:

«If it was the pragmatic turn of the 1970s that made the emergence of Translation Studies as an independent discipline possible, it was what later become known as the «cultural turn» of the 1980s that largely established its basic profile.» (Hornby, 47: 2006)

3-1-نظريات الترجمة الوظيفية:

لقد تطورت نظريات الترجمة التّي تقوم على الوظيفة، على يد عدد من العلماء الألمان في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين. رأى هؤلاء الباحثون أنّ الاعتماد على علم اللغة منفردا لن يدرس كل زوايا العملية الترجمية، لذلك وجب ربطها بما يحيط بها من حالات وأوضاع حتى تحقق التواصل الثقافي.

ومنه، نرى أنّه بالرغم من محاولة الانسلاخ عن العلوم الأخرى، فإنّ ذلك يصعب عندما يتعلق الأمر بسير العملية الترجمية. وخير دليل على ذلك هو النظريات الوظيفية للترجمة التّي تعتمد أساسا على 'وظيفة اللغة' لتحديد 'وظيفة النص'.

تدخل العديد من النظريات في إطار النظريات التّي تقوم على الوظيفة؛ حيث نجد:

نظرية المستوى الدلالي للسياق والخطاب في الترجمة The Semiotic Level of Context and discourse والتّي تطورت على يد كلّ من Hatim Basil and Ian Mason في مؤلفهما The translator as communicator الذي ألفاه في أواخر القرن العشرين، نظرية اللعبة في الترجمة Game theory and Translation ومن أهم أنصارها J Levy و Gorlée D.L في أواخر القرن العشرين إضافة إلى نظرية النظم المتعددة التّي طوّرها Itamar Even- Zohar ونظرية

الترجمة ما بعد عهود الاستعمار Postcolonial Translation Theory التي من أعلامها Jeremy Mundayفي أواخر القرن العشرين.

إضافة إلى **نظرية الهدف**، وتسمى كذلك **نظرية الغاية** أو **السكوبوس** لصاحبيها **هانس فرمير وكاثرينا رايس**، والتّي ستكون محل نقاشنا في هذه الورقة البحثية.

إنّ هذا التحول البراغماتي والثقافي في مجال الترجمة لا ينفي الأبحاث والدراسات اللّغوية التي مشت في الاتجاه نفسه؛ أي البحث في الوظيفة، لكن طبعا كان الأمر يتعلّق باللّغة. فتحديد وظائف اللّغة شكّل القاعدة التّي بنيت عليها نظرية الغاية. بالتالي، وجب التعريج على هذا الموضوع كي يغدو الحديث عن وظائف الترجمة أسهل وأوضح.

3-2-مفهوم نظرية الهدف:

تعد هذه النظرية إحدى النظريات الوظيفية التّي تطورت على يد العلماء الألمان في فترة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي. تميّزت هذه الفترة بتحوّل براغماتي وثقافي وجّه انتباه المترجمين صوب النصوص المتخصّصة في كل الميادين من طب واقتصاد وقانون ...وغيرها، بعدما كان البحث محصورا في الأدب شعره ونثره، والقضايا المتعلّقة بالشكل والمضمون: ترجمة الحرف أو ترجمة المعنى وغيرها.

فنظرية **الغاية** تعنى بالنصوص البراغماتية ومختلف وظائفها في الثقافة الهدف. ارتبط اسمها بالألمانيين **هانس فرمير Hans Vermeer**، **وكاثرينا رايس Katharina Reiss** ، حيث عرض كلّ منهما أفكارا باجتماعها تمكنا من صياغة هذه النظرية.

إنّ لفظة سكوبوس من أصل يوناني، يقصد به المقصد، أو الهدف أو الغاية. وُظّف في علم الترجمة للإشارة إلى النظرية التّي أسّسها **هانس فيرمير** في ألمانيا نهاية السبعينيات من القرن العشرين:

«Le mot grec « skopos » signifie la visée, le but ou la finalité. Il est employé en traductologie pour désigner la théorie initiée en Allemagne par Hans Vermeer à la fin des années 1970.» (Guidère, 72: 2010)

فهذه النظرية في أساسها إطار مفاهيمي يسمح لممارسي الترجمة، كالطلبة، بتحسين وتطوير قدراتهم ومهاراتهم أثناء ترجمة النصوص:

«In essence, the skopos theory is a conceptual framework set up to help students improve their practical translation skills.» (Schgoldoger, Gottlieb and Khitgard, 151: 2008)

تطبق أسس نظرية الهدف ومبادئها على النصوص المتخصصة، في إطار عملية تواصلية أطلق على عناصرها تسميات تختلف عمّا هو مألوف: يسّمى المترجم بالخبير expert والغاية من الترجمة Skopos، والنص المترجم Translatumأو Translat والمتلقي الهدف الزبون Client. هذا الطابع التواصلي، يجعل المترجم يهتّم فقط بالمتلقي الهدف الذي يتكلم لغة مختلفة عن متلقي النص الأصل، كما يكون متشبعا بثقافة خاصة ومختلفة هي الأخرى.

لذلك، فالمحافظة على غرابة النص الأصل بالالتصاق به والتقيّد بالترجمة الحرفية لمكوناته اللّغوية لا تفي بالغرض مع هذا النوع من الترجمات التي تعنى بالنصوص التطبيقية الموجهة مباشرة للمستعمل. بل يجب على المترجم أن يتفادى الالتصاق بالنص الأصل الذي يفضي إلى الحصول على نص غريب عن المتلقي الهدف باحثا عن السبل التّي تساعده على إنتاج نص يخدم الغاية التّي تّم الاتفاق عليها قبل البدء في الترجمة:

«Other texts participate in practical communication. They exchange primarily value- free technical, scientific, and commercial information. The foreignness of the source text is not a benefit in these translations. Because most practical texts have a user orientation, the foreignness of the source text is an obstacle to overcome.» (Neubert, 5: 1992)

علّ الأمر الملفت للانتباه في هذه النظرية، هو أنّ مؤسسيها لا يتشاركان الأفكار الأساسية التّي تنص عليها النظرية ككل؛ فكلّ واحد منهما عرض أفكارا مختلفة عن الآخر في ضوء النظرية نفسها.

فما هي هذه الأفكار التّي عرضها كلّ منهما؟ وما هي النقاط التّي اشترك فيها المترجمان وتمكنا من صياغة نظرية الغاية؟

3-2-1-أفكار هانس فرمير:

أراد عالم اللّغة ودارس الترجمة الألماني '**هانس فيرمير**' أن يقرّب التنظير في الترجمة من الممارسة الفعلية لها مقرا بحقيقة عجز علم اللغة منفردا عن مساعدة المترجم. برّر هذه الفكرة بكون الترجمة ليست عملية لغوية محضة من جهة، ومن جهة أخرى، عدم قدرة علم اللّغة على تناول القضايا التّي تدرس فعلا المشاكل التي يواجهها المترجم. لذلك، وجب علينا البحث عن منافذ إضافية تساعدنا في حلّ مشاكل الترجمة وتذلل المعوقات التّي يصطدم بها المترجم أثناء التعامل مع النصوص والتّي قد تشكل حاجزا يحول دون التمكّن من الترجمة:

«Linguistics alone won't help us. First, because translating is not merely and not even primarily a linguistic process. Secondly, because linguistics has not yet formulated the right questions to tackle our problems. So, let's look somewhere else.» (Nord, 10: 2018)

فالاهتمام بالمتلقي الهدف لوحده مع تجاهل باقي مكونات العملية الترجمية، رغبة في الحصول على نص مترجم يصل بسهولة للمتلقي الهدف هو الأساس الذي تقوم عليه هذه النظرية. وتجدر الإشارة إلى أنّها الفكرة التّي استلهمت العديد من الدارسين: مثل Margret Amman وPaul Kussmall، و Christiane Nord صاحبة المؤلف المعنون ب:

Translating as a Purposeful Activity : Functionalist Approaches Explained.

يرى أنصار هذه النظرية أنّ أهم عامل يحدّد الغاية من الترجمة هو المتلقي الهدف، أو الذي يسّمى في العملية التواصلية ب**المرسل إليه**. فهذا الأخير -الذي قد يكون قارئا أو مستمعا، كما قد يكون شخصا أو مجموعة من

الأشخاص- عادة ما ينتمي إلى مجتمع غير المجتمع الذي ينتمي إليه الكاتب الأصل والمتلقي الأصل، وبالتالي ستكون الثقافة مختلفة والمعارف والتوقعات وحتّى الاحتياجات التواصلية مختلفة:

«In the framework of this theory, one of the most important factors determining the purpose of a translation is the addressee, who is the intended receiver or audience of the target text, with their culture-specific world knowledge, their expectations, and their communicative needs.» (ibid, 10 : 2018)

فخلافا للنظريات التّي لا تخرج عن النص المصدر وتنقب بين سطوره للتوصل إلى الهدف الحقيقي من وراء كتابته، تستبعد نظرية الهدف كلّ أطراف العملية الترجمية وتكتفي بالمتلقي الهدف الذي يحدّد بنفسه المقاصد المرجوة من الترجمة:

«Vermeer repeatedly emphasizes that 'intentionality' does not refer to an action really *being* intentional, but to its being seen or *interpreted as intentional* by the participants or any observer.» (ibid, 19: 2018)

وإن اختلفت طبيعة النصوص محلّ الترجمة، فإنّ الفكرة الأساسية لنظرية الغاية تمثل تيارا في الترجمة يعرف باسم التيار الهدفي وهو تيار اتّبعه المترجمون منذ الحقبة الزمنية التّي كانت فيها الترجمة تسّمى فنا؛ باعتبار أنّ المترجمين كانوا منكبين على نقل النصوص التّي يغلب عليها الطابع الفني الإبداعي. وهو التّوجه الذي نادى به المترجم الفرنسي **إتيان دوليه** في القرن السادس عشر، حيث عرض -في مؤلفه المعنون ب**"الطريقة الجيدة للترجمة من لغة على أخرى"**- خمس قواعد يجب على المترجم الالتزام بها بغية النجاح في عمله.

ففي القاعدة الخامسة، جعل لقب **المترجم الجيّد** مرهونا بمدى اهتمام المترجم بالمتلقي الهدف وامتاعه بالترجمة وتجاوز ما جاء في النص المصدر. أما إن خالفها فسيكون نصه ثقيلا على سامعه وغير ممتع اطلاقا:

«Venons maintenant à la cinquiesme règle que doibt observer vn bon traducteur. La quelle est de si grand' vertu, que sans elle toute composition est lourde et malplaisante.» (Dolet, 17: 1540)

ويواصل التفصيل في هذه القاعدة بتركيزه على متلقي الترجمة؛ حيث يجب عليه ربط الأقوال وتجميعها بعذوبة تطمئن لها نفس هذا المخاطب، ويتعدى ذلك إلى أن يكون نصا متناغمة أجزاؤه بطريقة تستأنس لها الأذن ولا تنزعج أبدا:

«Mais qu'est qu'elle contient ? Rien d'autre chose que l'observation des nombres oratoires : c'est à savoir vne liaison et assemblement des dictions avec telle doulceur, que non seulement l'ame s'en contente, mais aussi les oreilles en sont toute ravies, et ne se faschent jamais d'vne telle harmonie de langage.» (ibid, 17: 1540)

3-2-2-أفكاركاثرينا رايس:

لقد تناولت عالمة اللّغة والمترجمة الألمانية **كاثرينا رايس** الترجمة من وجهة وظيفية هي الأخرى. فباعتبار أنّ الترجمة تقوم أساسا على النص، وجب على المترجم معرفة النّوع الذي ينتمي إليه النّص المراد ترجمته، ممّا يسّهل عليه اتخاذ القرار باختيار المنهجية التّي تخدم الهدف المسطّر من وراء ترجمة ذلك النص.

من الجدير بالذكر أنّ **رايس** قد قامت بتقديم أنواع نصوص متبنيه التقسيم الذي قدّمه عالم النفس الألماني **كارل بيولر Karl Bühler** والتّي تناولناها أعلاه. ويرجع اعتمادها على النتائج المتوصل إليها في علم اللّغة إلى حقيقة اعترافها بأنّ الترجمة تقوم على نظرية اللّغة ضمنيا؛ فالترجمة عملية في جوهرها انتقال بين اللّغات بمنطقها وعبقريتها.

فكان اهتمامها بتحديد نوع النّص لتحقيق ترجمة جيّدة أساسه ما جاء به علماء اللّغة من أنواع. ف**'رايس'** تبنّت التقسيم الذي عرضه **بيولر** في النظرية الوظيفية للّغة وهي نفسها التّي تبنّاها **ياكوبسون** كما رأينا سابقا:

«I suggest that all translations are based implicitly on a theory of language [...] I am taking Bühler's functional theory of languages adapted by Jakobson as one that is most usefully applied to translating.» (Newmark, 39: 1981)

فحسب **بيولر**، ننتج اللّغة لتحقيق غايات ثلاث تنجّر عنها وظائف ثلاث. فقد تؤدي اللّغة وظيفة تعبيرية، أو إعلامية أو انتباهية، وهي وظائف للّغة وفي الوقت ذاته أغراض لها:

«According to Bühler, the three main functions of language are the expressive, the informative -he called it 'representation'– and the vocative ('appeal') functions: these are the main purposes of using language.» (ibid, 39: 1981)

اعتمادا على هذه الوظائف الخاصة باللّغة، استنبطت **رايس** أنواعا للنصوص، مقدمة إيّاها في شكل نموذج وظيفي يسّهل على المترجم تقييم الترجمات ونقدها.

هناك النصوص التّي تكتفي بإيصال المعلومة للمتلقي، فهي نصوص إخبارية. كما قد تكون وظيفتها هي ايصال الجانب الجمالي للنّص وتسّمى بالنصوص التعبيرية. كما هناك النصوص الإجرائية التّي تكتسي طابعا إقناعيا وتعمل على التأثير في رأي المتلقي سواء بتعزيز فكرته أو تغييرها تماما، كما نراه في الإشهار الذي يقوم مخرجه بما في وسعه قصد الترويج لسلعة معيّنة؛ نظرا للتطور الحاصل في العالم وكثرة المنافسة:

«a-the communication of content – informative type.

b-the communication of artistically organized content- expressive type.

c-the communication of content with a persuasive character- operative type.» (Venuti et al, 163: 2000)

إذن، يعّد عرض **رايس** لهذه الأنواع خطوة سابقة لتحديد الاستراتيجية التّي يحصل بها المترجم على ترجمة جيّدة. وهي خطوة لطالما أكّد عليها الدارسون من أجل الوصول إلى الهدف نفسه؛ لذلك نجد أنّ هذا الموضوع كان

ولايزال متناولا في البرامج التعليمية للترجمة، حيث يتعرف الطّالب على الأنواع المختلفة للنصوص مع خصائصها، وكذلك ما قد يصادفه المترجم من معوّقات تختلف باختلاف نوع النص، وما يقترحونه من حلول لكلّ إشكال.

لقد سبق وأن طرح هذا الإشكال في علم اللّغة وخاصة من طرف علماء اللّغة الذين يشتغلون حول الترجمة ويحاولون التنظير لها؛ حيث هناك من اهتّم بقضية التّعرف على وظيفة النّص بغية تحديد الاستراتيجية المناسبة للترجمة.

كان عالم اللّغة الاسكتلندي **كاتفورد J. C Catford** قد تناول في مؤلفه المعنون ب 'نظرية لسانية في الترجمة' ' A linguistic theory of Translation'(1965) فكرة العودة إلى وظيفة النّص التواصلية من أجل أخذ قرار حول الاستراتيجية التّي يتّبعها المترجم لنقل النّص إلى اللّغة المستقبلة. وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه النظرة كانت امتدادا لنظرية 'اللسانيات العامة' التي وجدت طريقا لها في الجامعة البريطانية أدنبرة، على يد هاليداي**M. A Halliday**، غير أنّ ملّخص العمل الخاص بهذا المؤلف كان تحت مسؤولية **فيرث J. R Firth** كما أشار إليه **كاتفورد** في بداية المحور الأول من مؤلفه.

فحسب **كاتفورد**، يجب التفريق في الترجمة بين الجوانب اللّغوية التّي يشتمل عليها النّص وتلك الجوانب الوظيفية المتعلّقة بالوظيفة التواصلية له في وضعية محدّدة. وإن كانت نقطة الانطلاق مشتركة بين **كاتفورد ورايس**، يبقى الفرق واضحا عندما نرجع إلى معيار اتخاد القرار الخاص بالاستراتيجية التّي يجب على المترجم اتبّاعها؛ حيث إنّه يعود -حسب **كاتفورد**- إلى ترجيح رأي المترجم المبني على وضع النّص في سياقه اللّفظي:

«We can distinguish, then, between situational features which are *linguistically relevant,* and those which are functionally relevant in that they are relevant to the communicative function of the text in that situation. A decision [...] must in our present state of knowledge remain to some extent a matter of opinion. The total co- text will supply information which the translator will use in coming to a decision.» (Catford, 94: 1965)

3-3-استراتيجية الترجمة حسب نظرية الغاية:

تمثّل الاستراتيجية المنهجية التّي تساعد المترجم في التّغلب على ما تطرحه العملية الترجمية من معوّقات في النص بأكمله أو في أجزاء منه فقط. لقد اقترح كلّ من **فيرمير ورايس** طرقا في الترجمة تساهم في تحقيق الهدف من وراء الترجمة، حيث إنّ تشاركهما في الانطواء تحت لواء النظرية نفسها، لم يمنع من انفراد كلّ منهما باقتراح طرق تحترم الهدف من الترجمة أو نوع النص.

3-3-1-استراتيجية الترجمة عند فيرمير:

لقد طرح **فيرمير** رؤيته للعملية الترجمية من فكرة أنّ هذه العملية تقوم على ثلاث عناصر، هي: كاتب النص الأصل، والمترجم، والمتّلقي الهدف قارئا كان أم سامعا. فهؤلاء الأفراد الثلاث ينتمون إلى مجتمعات مختلفة وبخاصة الكاتب والمتّلقي الهدف -لأنّ المترجم قد يتصادف ويكون فردا من المجتمع نفسه الذي ينتمي إليه الكاتب أو ذلك

الذي ينتمي إليه المتلقي- ولذلك سيكون التعامل مع مجتمعين على الأقل. وكما يعلم جميعنا، لكلّ مجتمع عادات وتقاليد وثقافة وكذا قيم ومعايير تحكمه وتنظم سلوكه وتميّزه عن غيره من المجتمعات. هذا ما جعل **فيرمير** يؤكد أنّه على مترجم النّص المكتوب وحتّى النّص الشفهي أن يسعى إلى إيصال الغرض أي القصد الذي ينطوي عليه النص الأصل للقارئ الهدف بالطريقة التّي أرادها الكاتب أو المرسل لنصه، وذلك في حدود ما أمكن:

«Cette théorie affirme que l'on doit traduire, à l'oral comme à l'écrit, de manière que l'objectif de dire l'intention de son auteur [...] soit, dans toute la mesure du possible, -à-l'énoncé de départ, c'est compris par le destinataire exactement comme l'émetteur ou auteur l'a souhaité.» (Lavault et al, 4: 2007) وحتّى

يحقّق المترجم هذا المسعى، يجب الاهتمام بنقل المعنى لا الكلمات؛ أي على المترجم أن يتجاوز الجانب اللّساني المحض، ويربط العناصر اللّغوية المكوّنة للنص بالسّياق الذي وردت فيه. كما أكّد على أنّ المترجم لوحده له حق اختيار الطريقة التّي تساعده في تحقيق الهدف من تلك الترجمة:

«On traduit donc le sens, pas les mots, et c'est le traducteur qui choisit la manière de procéder.» (ibid, 4: 2007)

وبما أنّ المترجم هو كاتب النص الهدف، تخوّل له الحرية التّامة في اختيار الجزء الواجب ترجمته وكذا طريقة تحقيق تلك الترجمة؛ على أن يكون مسئولا عن خياراته وعن النتائج المترتبة عنها. فالمترجم كائن بشري، من حقه الاختيار واتّخاذ القرار حسب الوضعية التّي يكون فيها النص:

«Ils prennent des décisions « fonctionnelles », c'est- à- dire, dans une situation donnée, des décisions conformes à un *skopos* défini pour une certaine situation, pour atteindre un certain but concernant le récepteur visé.» (Lavault et al, 4: 2007)

على ضوء هذه النظرية، يعتبر النّص مصدرا لعرض المعلومات ينتجه شخص لمتلقي معين، وبما أنّ الترجمة هي الأخرى عبارة عن نص، فهي أيضا تقدم معلومة أو مجموعة من المعلومات الموجهة لأفراد محملّين بثقافة مختلفة عن ثقافة الأفراد في اللّغة الأولى:

«A text is viewed as an **offer of information** [...] made by a producer to a recipient. Translation is then characterized as offering information to members of one culture in their language (the target language and culture) about information originally offered in another language within another culture (the source language and culture).» (Baker, 236: 2001)

فبالرغم من أنّ نظرية الغرض والتّي ظهرت في السبعينيات من القرن الماضي قد سبقت نظرية الفعل التّي ظهرت في الثمانينيات من القرن نفسه، إلا أنّها تعد امتدادا لها باعتبار أنّ نظرية الغرض تقوم على الفعل الترجمي وما يترتّب عنه من أغراض ونتائج:

«Although skopos theory predates Holz - Mànttàri's theory of translatorial action, it may be considered to be part of that same theory as it deals with a translatorial action which is based on a ST, which has to be negotiated and performed and which has a purpose and a result.» (Munday, 79: 2008)

إنّ كلّ فعل ترجمي وما يحمله من هدف أو أهداف وحتّى المنهج المتّبع لتحقيقها، يكون محل نقاش وتفاوض مع الزبون الذي أوكل للمترجم الفعل الترجمي. وبالتالي، فإن رغب المترجم في إنجاح المهمة الموكلة له، وجب عليه تحديد الهدف من وراء الترجمة وكذلك المنهج الذي سيتّبعه:

«The aim of any translational action, and the mode in which it is to be realized, are negotiated with the client who commissions the action [...] skopos and mode of realization must be adequately defined if the text- translator is to fulfil his task successfully.» (Venuti, 221: 2000)

وتجدر الإشارة إلى أنّه في الفترة نفسها، كان أستاذ الترجمة الإنجليزي **بيتر نيومارك** قد طرح مؤلفه المعنون ب **مناهج الترجمة**، والذي هدف به أساسا إلى التفريق بين نوعين أساسيين من الترجمة، ألا وهما: الترجمة المعنوية والترجمة التواصلية، محددا المناهج الواجب اتبّاعها لكلّ نوع. ففصّل بين ما أسماه الترجمة المعنوية؛ وهي التّي تقوم على الأمانة والالتصاق بالنص الأصل. ويتحقق ذلك باتباع الترجمة الحرفية.

أما النوع الثاني فيحقق ترجمة تواصلية تتميز بكونها تهتّم بالنص الهدف ويتمتع المترجم بحرية كبيرة في الترجمة. هذا النوع الأخير من الترجمة هو الذي يضم نظرية الغرض؛ إذ أنّه يهتم حصريا بتحقيق الفهم للمتلقي الهدف:

«Communicative translation attempts to produce on its readers an effect as close as possible to that obtained on the readers of the original.» (Newmark, 39: 1981)

قصد تحقيق نتائج أفضل، حدّد **فيرمير** مجموعة من القواعد التّي يجب على المترجم أن يتقيّد بها أثناء الترجمة. رتّبها ترتيبا مترابطا يتماشى والمراحل التّي يتبعها المترجم في عمله.

3-3-1-1-قاعدة الهدف:

يجب أن ينتج المترجم نصا في اللّغة الهدف يكون حاملا لهدف معين حسب الوضعية التواصلية التّي جاء فيها:

«the skopos rule stipulates that a translator should endeavour to produce a target text that serves a given purpose in the communicative situation.» (Schjoldoger, Gottlieb and Khitgard, 154: 2008)

3-3-1-2-قاعدة الانسجام:

الانسجام أو التماسك الدلالي وهي قاعدة ترتبط بالقاعدة السابقة لها. فالنّص الذي يجب على المترجم صياغته في اللّغة المستقبلة وجب أن يكون منسجما بخلّوه من الجمل التّي تحمل المعاني المتناقضة ممّا يسّهل على المتلقي عملية الفهم:

«The coherence rule is subordinate to the skopos rule. It states that a translator should endeavour to produce a target text that is sufficiently coherent (understandable) for it to make sense in the communicative situation.» (ibid, 154: 2008)

فالاهتمام بالجانب البراغماتي للترجمة واضح من خلال الاهتمام بالانسجام والتماسك الدلالي وتجاوز التماسك النصي؛ لأنّ المعنى الذي يحمله النّص نجده من خلال ربط هذه العناصر اللّغوية بالسياق الذي صيغت فيه.

بهذه القاعدة، يسعى المترجم إلى تحقيق التكافؤ البراغماتي، ولن يكون له ذلك إلاّ إذا تجاوز الاهتمام بالكلمات وترابط العبارات فيما بينها داخل النص، والذي يدعى ب 'التكافؤ النصي:

«Like cohesion, **coherence** is a network of relations which organize and create a text: cohesion is the network of surface relations which link words and expressions to other words and expressions in a text, and coherence is the conceptual relations which underlie the surface text.» (Baker, 218: 1992)

3-3-1-3-قاعدة الأمانة:

ترتبط هذه القاعدة بما سبقها من قواعد؛ حيث يجب على المترجم أن ينتج نصا باللغة الهدف على قدر من التشابه مع النص الأصل. تسمى هذه القاعدة أحيانا بالانسجام البينصي:

«The fidelity rule is subordinate to the other rules. It specifies that a translator should endeavour to produce a target text that bears an adequate resemblance to its source text.

Fidelity is sometimes also referred to as intertextual coherence.» (Schjoldoger, Gottlieb et Khitgard,154: 2008)

وتحقيقا لهذه القاعدة، يتبع المترجم الاستراتيجية التّي أطلق عليها **بيترنيومارك** الترجمة الأمينة. وبموجبها، يسعى المترجم إلى إعادة إنتاج المعنى السياقي الدقيق الذي حمله النص الأصل رغم القيود النحوية التّي تفرضها اللّغة الهدف. فبهذا النوع من الترجمات ينقل المترجم الألفاظ الثقافية مع المحافظة على درجة الخلل النحوي والمعجمي الذي نجده في الترجمة؛ أي أن يحيد عن معايير اللغة المصدر. كما يحاول أن ينقل كلّ مقاصد ونوايا كاتب النص الأصل بكل أمانة:

«A faithful Translation attempts to reproduce the precise contextual meaning of the original within the constraints of the TL grammatical structures. It 'transfer' cultural words and preserves the degree of grammatical and lexical 'abnomality' (deviation from SL norms) in the translation. It attempts to be completely faithful to the intentions and the text-realisation of the SL writer.» (Newmark, 46: 1981)

باتبّاع هذه القواعد، يتحقّق المترجم من بلوغه الهدف المرجو من الترجمة، من خلال تساؤله عمّا إن كانت الترجمة موفقة، أي أنّها فعل ناجح، عوض أن يتساءل عمّا إذا كانت الأقوال صحيحة ودقيقة:

«Then the translator starts to ask himself whether his version is 'happy', i.e. an exact statement.» (ibid, 42: 1981)

3-3-2-استراتيجية الترجمة حسب رايس:

إنّ اعتماد رايس على الوظائف اللّغوية ل**بيولر**، ساعدها في تحديد الأنواع المختلفة للنصوص. كان هدفها من وراء الاهتمام بهذه الأنواع هو تحديد الطرق التّي تسّهل على المترجم إتمام عمله.

فبالنسبة للنّصوص ذات الطابع الإخباري، ترى رايس بأنّه على المترجم أن يهتم بمحتوى النص لا بشكله؛ بما أنّ الهدف من هذا النوع من الترجمات هو إيصال معلومات للمتلقي:

«Reïss added that in translating an informative text, since the main aim is to convey information to the reader, priority is given to the content rather than the form.» (Farghal and Almanna, 30: 2015)

من خلال استعمال لفظة الأولوية priority، نفهم بأنّ رايس لا تنفي الاهتمام بشكل النص الإخباري، فحرية المترجم في تقديم النص في القالب الذي يشاء تكون محدودة.

أمّا فيما يخص النصوص التعبيرية، التّي تهدف إلى إيصال أفكار المرسل وأحاسيسه للمرسل إليه، فترى رايس أنّ الطريقة الأنسب هي التركيز على الجانب الجمالي، حيث ينقل المترجم النص في حلة مزوقة ومزينة:

«whereas in translating an expressive text where the main aim is to impress the reader, particular attention should be paid to the aesthetic effects.» (ibid, 30: 2015)

تؤكد رايس على فكرة أنّ النصوص الإجرائية التّي تهدف إلى التأثير على المرسل إليه وإقناعه بفكرة ما أو منتوج ما كما هو الحال مع النصوص الإشهارية، تكون ترجمتها بالتركيز على خلق أثر خارج اللغة وعلى حساب الجانبين الجمالي والدلالي:

«However in translating an operative text where the main aim is to persuade the reader, the focus of attention should be shifted towards extra- linguistic effect at the expense of aesthetic values and semantic content.» (ibid, 30: 2015)

4-خاتمة:

لقد عرضنا في هذه الورقة البحثية بعضا من جوانب النظرية الغائية (نظرية الهدف) التّي أسّسها كلّ من **هانس فيرمير وكاثرينا رايس**. بعد المناقشة والتحليل وجدنا أنّ:

-من خلال طرق الترجمة التّي اقترحت من طرف **فيرمير** وتلك التّي اقترحت من طرف **رايس**، يتّضح لنا جليّا أنّ كليهما يمشي بمبدأ الأولوية. غير أنّ أولوية **فيرمير** هي هدف المتلقي من الترجمة، في حين أنّ أولوية **رايس** هي الهدف المرجو من نوع النّص.

- يخفي التوّجه الترجمي جلّ الخصوصيات الغريبة عن المتلقي الهدف ويستبدلها بخصوصيات لغته وثقافته التّي يكون المترجم متأكدا بأنّ هذا المتلقي الهدف يعرفها. تحدثت اللّغوية **جوليان هاوس** في مؤلفها المعنون ب 'تقييم

نوعية الترجمة' عن هذا النوع من الترجمات وأطلقت عليه اسم **الترجمة الحاجبة**'covert translation'، حيث يرى المترجم النّص الأصل بنظارات شخص من الثقافة الهدف:

«In a covert translation [...] the translator has, as it were, to view the source text through the glasses of a target culture member.» (House, 70: 1997)

وبالتّالي، يمكن أن تقترح هنا استراتيجية عامة للتعامل مع النّص بأكمله. تتمثّل هذه الاستراتيجية في 'التوطين'، وهي إحدى الاستراتيجيات المكيّفة التّي تساعد على تضييق الهوّة الفاصلة بين الثقافتين الأصل والهدف:

«Domestication strategy, also called normalization or naturalization strategy, is employed to bridge cultural gaps and achieve intelligibility in line with the hermeneutic approach.» (As- safi, 47)

في حين أنّ ما اقترحته **رايس** من حلول للترجمة والذي ركزّت فيها على لفظة الأولوية، يقبل الاستراتيجيات الظرفية أي الجزئية التّي تقبل أن توظّف مع استراتيجيات أخرى مثل استراتيجية الإضافة والتفسير. تعّد استراتيجية التعويض الأكثر استعمالا مقارنة بباقي الاستراتيجيات؛ ويرجع ذلك إلى كون الخسارة في الترجمة أمر لا مفر منه:

«compensation strategy [...] loss is apparently inevitable; hence this strategy has been maximally utilized.» (ibid, 49)

أمّا بخصوص النصوص التعبيرية التّي يعمل فيها المترجم على المحافظة على الجانب الجمالي للنّص الأصل ونقله للمتلقي الهدف، فيمكنه أن يعتمد على الاستراتيجية التّي تدعى ب **استراتيجية التقريب** وهي استراتيجية يلجأ إليها المترجم من أجل تحقيق التوازن بين ما هو مقبول وما هو مرفوض في اللّغة الهدف من مجمل الجوانب الجمالية والثقافية للّغة الأصل:

«Strategy of Approximation and Compromise: this strategy endeavours to create an equilibrium or balance between the SL aesthetic and cultural which are acceptable or unacceptable in the TL.» (ibid, 51)

-لقد عبّرت هاوس عن رفضها لما أسماه **فيرمير** offer of information؛ موّضحة أنّ لفظة عرض offer تحتمل قبول المعلومة أو رفضها، أو حتى تغييرها أو تحسينها بما يلائم المتلقي الهدف وما يرجوه.

-إنّ تركيز اهتمام المترجم على المتلقي الهدف، جعل النص الأصل يخرج من دائرة اهتمام **فيرمير**، وفي هذه الفكرة تعارض كبير مع ما أكّدته **رايس**. فهذه الأخيرة ترى في النّص الأصل المعيار الذي تقيّم به الترجمة من زوايا عدّة؛ لأنّ الهدف الأساسي من وراء ما اقترحته **رايس** من حلول لترجمة مختلف أنواع النّصوص هو تقييم الترجمات ونقدها:

«The status of the source is clearly much lower in skopostheory than in equivalence – based theories. While Reiss declares that the source text is the measure of all things in translation.» (Nord, 12: 2018)

-إنّ التباين في وجهة النظر بين مؤسسي نظرية الغاية، مسّ طريقة تقييم الترجمة. ففي حين أنّ **فيرمير** يرى أنّ الترجمة الجيّدة هي تلك التّي يوفق المترجم في إرضاء زبونه بها، ترى **رايس** أنّ الترجمة الجيّدة هي التّي تحقّق مع النّص الأصل تكافؤا نصيا ودلاليا:

«Taking equivalence as her basis, Reiss develops a model of translation criticism based on the functional relationship between source and target texts. According to her, the ideal translation would be one 'in which the aim in the TL [target language] is equivalence as regards the conceptual content, linguistic form and communicative function of a SL [source-language] text.» (ibid, 9: 2018)

-إنّ هذا التوجه يهتّم بالنّصوص المتخصصة الموّجهة لاستهلاك الزبون. فإن كانت النّصوص الإشهارية مجالا خصبا لأفكار هذه النظرية، فإنّ بعض أنواع النّصوص يرفض أن تخضع لما يرجوه الزبون من الترجمة. فترجمة النّصوص القانونية بشتّى أنواعها وفي كلّ التخصصات ترفض أن تبّدل أفكارها أو المعلومات التّي تحملها؛ فلو أخذنا 'الفريضة' وهي عقد يصرّح به أحد الورثة بحدوث واقعة الوفاة بغية تحديد الورثة لحصر التركة، وهي عبارة عن نسب مئوية تمثل حصة كلّ وارث، لوجدنا أنّ المترجم مجبر على أن يتّبع استراتيجية الترجمة الحرفية. الأمر الذي يتنافى تماما مع ما صرّح به **فيرمير** بخصوص ترجمة الجزء الذي يختاره الزبون فقط من مجمل ماورد في النص الأصل.

-بالنسبة للقاعدة الأخيرة التّي نصت عليها نظرية الهدف، فإنّه على الترجمة أن تكون أمينة للنّص المصدر، الأمر الذي نراه يتنافى مع الفكرة الأساسية لهذه النظرية والتّي ذكرناها أعلاه؛ حيث إنّ المترجم لا يهتّم إلاّ لاهتمام المتلقي الهدف ولا يخدم إلاّ رغباته، التّي قد تكون مختلفة تماما عمّا أراده الكاتب من وراء كتابة نصه. وبالتّالي، يعمل هذا الاختلاف على خلق نص جديد وهو يتنافى مع ما أسماه **والتر بن اليمين** عند حديثه عن مهمة المترجم **بالمحافظة على حياة العمل** مهما بعدت الفترة الفاصلة بين زمن كتابة النص وزمن قراءته:

«Nonetheless the translation is later than the original, and in the case of the most significant works, which never find their chosen translators in the era in which they are produced, indicates that they have reached the stage of their continuing life.» (Rendall, 151-165: 1997)

فالمحافظة على حياة العمل تعد أهم غاية وهدف من وراء الترجمة.

-يرى **فيرمير** أنّه بإمكان المترجم أن يختار الجزء الذي يريد من نصه كي يترجمه. الأمر الذي يحول دون تحقيق قاعدة الانسجام التّي أكّد عليها؛ فالانسجام يكون باحترام ترتيب العبارات التّي ترتبط ببعضها ارتباطا منطقيا يجعل النّص يحمل معنى معيّن.

-تجدر الإشارة إلى أنّ الهدف من الترجمة هو الحفاظ على حياة الأعمال وخاصة الهّامة منها، فقد تعاد ترجمتها على مرّ العصور كي تتماشى مع التطورات الحاصلة في العصر الجديد. لكنّه بنظرية الغاية، نحصل على ترجمات مختلفة للنّص نفسه ومن طرف المترجم نفسه وفي الفترة نفسها.

-يفرض توّجه هذه النظرية اتّباع استراتيجية عامة واحدة وهي التوطين ممّا ينجّر عنه الانغلاق على الذات والتخلف، فالتغريب هو الاستراتيجية التّي تساهم في تطوّر المجتمعات من خلال انفتاحها على الآخر وتحقيق التنوّع الثقافي.

-إنّ الاختلاف الواضح بين أفكارهما لم يمنع من تشاركهما في فكرة أنّ تحديد المترجم للهدف المرجو من عمله يساعده على اتّباع الطريقة التّي يراها الأمثل في تحقيق ذلك الهدف. كما أنّ عنصر اللّغة الذي يمثّل المكوّن الأساسي للعملية الترجمية، يجعل الانفصال عمّا جاء به علماء اللّغة للاعتماد عليه في الدراسات الترجمية أمرا مستحيلا.

وختاما، يمكن القول أنّ هذه النظرية قد تعرضت للكثير من الانتقادات ومن كلّ جوانبها، غير أنّ هناك من اعترف بكونها النظرية الأكثر انسجاما ووضوحا في علم الترجمة.

5-قائمة المراجع:

-هاليداي، م.أ.ك. 2002. "وظائف اللّغة". تر: محمود أحمد نحلة. في اللسان العربي. العدد 54. الرباط: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ص 103-118.

-As- safi, A. B (n.d), Translation theories, strategies and basic theoretical issues, Petra University.

-Baker, Mona (1992), In other words: a coursebook on translation, London & New York, Routledge.

-Baker Mona (2001), Routledge Encyclopedia of translation studies, London & New York, Routledge.

-Catford J. C (1965), A linguistic theory of translation: An Essay in Applied Linguistics, Oxford, oxford University Press.

-Dolet Estinne (1540), La manière de bien traduire d'une lengve en autre, Paris.

-Ferghal Mohammed and Almenna Ali (2015), Contextualizing translation theories: Aspects of Arabic- English interlingual communication, Cambridge Scholar Publishing.

-Guidère Mathieu (2010), Introduction à la traductologie, penser traduction : hier, aujourd'hui, demain, 2ème éd, Paris, Groupe de Boeck.

-Hornby Mary (2006), The turns of translation studies, Amsterdam/ Philadelphia, John Benjamins Publishing Company.

-House Juliane (1997), Translation quality assessment: a model revised, Tübingen, Narr.

-Lavault -Olléon Elisabeth et al. (2007), Traduction spécialisée : pratiques, théories, formations. Bern : Peter Lang.

-Munday Jeremy (2008 [2001]), Introducing translation studies: Theories and applications, 2nd edt, London& New York, Routledge.

-Nord Christiane (2018), Translating as a purposeful activity: functionalist approaches explained, 2nd edt, London & New York, Routledge.

-Neubert Albrecht and Shreve Gregory (1992), Translation as a text, Kent, Ohio, The Kent State university press.

-Newmark Peter (1981), Approaches to translation, Oxford, Pergamon press.

-Venuti Lawrence et al. (2000), The translation studies reader. London & New York: Routledge.

-Rendall Steven, (1997), « The translator's task, Walter Benjamins (translation) », in, T. T. R, N°2, pp.151-165.

-Schjoldoger Anne, Gottlieb Henrik and Khitgard Ida (2008), Understanding translation, 1st edt, Denmark, Academia.

سيرة ذاتية:

عبد الحفيظ طيبي، مترجم ترجمان رسمي محلف معتمد لدى وزارة العدل، يشغل منصب أستاذ محاضر صنف "أ" في الترجمة التحريرية والفورية بجامعة **محمد لمين دباغين سطيف 2**. حصل على دكتوراه علوم من جامعة قسنطينة. تتمحور اهتماماته البحثية حول مجالات متعددة تشمل: علم الترجمة والترجمة الدينية، والترجمة وعلم المصطلحات، والترجمة المعززة بالذكاء الاصطناعي.

حَسّينة الواعر، أستاذة محاضرة صنف "أ" في الترجمة التحريرية والشفوية بجامعة **محمد لمين دباغين سطيف 2**. حصلت على دكتوراه علوم من جامعة قسنطينة. تشمل اهتماماتها البحثية – ضمن مجالات أخرى – دراسات الترجمة، والترجمة الأدبية، والترجمة الآلية والترجمة **بالذكاء الاصطناعي التوليدي**